

تأملات في المعمار

المعماري / جمال الهمالى اللافى

الأشعار في عشق المدينة، يكتبها الأديب بقلمه ويرسمها الفنان بريشته، أما المعماري فيخط دروبها بأفكاره ويرسم شوارعها برويته ويبنى صورةً لمعالمها حجراً بحجر، يستقطعه من وجدانه وينحته بأحاسيسه ويصقه فوق بعضه البعض بإلهام من المولى عز وجل.

تتآكل وريقات الشاعر وتطويها المجلدات بين ملايين الأسطر، فلا يمر عليها إلا قارئ عابر، يبحث عن شئٍ آخر. وتبهت لوحات الفنان التشكيلي فتحضنها خزائن الذكريات بعيداً عن أعين المتلقين، فلا يصادفها إلا عابث بذكريات الزمن، فيبتسم في امتنان ثم يصفها مع الكثير من المهملات في ركن قصي.

ولكن المدينة تبقى شاهدة، تحكي عن أسطى البناء وفكر المخطط وإبداع المعماري، كلما خُطت قدم بين حواريتها. وتلصقت أعين من بين ثنايا شبابيكها. وجلجت مطرقة أبوابها في رحاب أفنيتها. وتوسد النائم والجالس حجراتها. ولجأت الطفولة إلى زواياها المخبوءة لتصنع منها مراتع ألعابها.

فهل يستقيم بعد شعر المعماري شعر؟